

أضواء البيان

@ 317 @ .

كان عبد الله يدع قوله لقول عمر ، وكان أبو موسى يدع قوله لقول علي ، وكان زيد يدع قوله لقول أبي بن كعب . .

وقال جندب : ما كنت أدع قول ابن مسعود لقول أحد من الناس . .

وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم (إن معاذاً قد سنَّ لكم سنة فكذاك فافعلوا) في شأن الصلاة حيث آخر فصلى ما فاتته من الصلاة مع الإمام بعد الفراغ ، وكانوا يصلون ما فاتهم أولاً ثم يدخلون مع الإمام . .

قال المقلدة : .

وقد أمر الله تعالى بطاعته وطاعة رسوله وأولي الأمر وهم العلماء أو العلماء والأمراء ، وطاعتهم تقليدهم فيما يفتون به . .

فإنه لولا التقليد لم يكن هناك طاعة تختص بهم . .

وقال تعالى : { وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَاللَّاتِي هُنَّ الْأَتَّابُونَ } وَالَّذِينَ آمَنُوا اتَّبَعَتْهُمْ ذُرِّيَّتُهُمْ بِإِذْنِ اللَّهِ وَاللَّهُ يَرْزُقُهَا كَيْفَ يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ .

وتقليدهم اتباع لهم ففاعله ممن رضي الله عنهم ، ويكفي ذلك الحديث المشهور . (أصحابي كالنجوم بأيهم اقتديتم اهتديتم) . .

وقال عبد الله بن مسعود : من كان منكم مستنأ فليستن بمن قد مات ، فإن الحي لا تؤمن عليه الفتنة ، أولئك أصحاب محمد أبر هذه الأمة قلوباً ، وأعمقها علماً وأقلها تكلفاً قوم اختارهم الله لصحبة نبيه ، وإقامة دينه فاعرفوا لهم حقهم وتمسكوا بهديهم فإنهم كانوا على الهدى المستقيم . .

وقد صح عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال : (عليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين من بعدي) . .

وقال : (اقتدوا بالذين من بعدي أبي بكر وعمر واهتدوا بهدي عمار وتمسكوا بعهد ابن أم عبد) . .

وقد كتب عمر إلى شريح : أن اقض بما في كتاب الله فإن لم يكن في كتاب الله فبسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فإن لم يكن في سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم بما قضى به الصالحون .

